

دمية القصر

ولو رُهنْتُ وما أحويه من نَشَابٍ ... على غداكَ يوماً لم تَنذَمِ سَغَرباً .
وما نَأَمْتُ بِشِعْري أَسْتَمِيحُ به ... إلّا لِيَعْلَمَ فَضْلِي شَرًّا ما اِكْتَسَبَا .
ولا مَدَحْتُ الأُلَى دُونِي لِحُبِّهِمْ ... إذا ابْتغَى البازُ صيداً جاءه كَثِيبَا .
رَفَعْتُ قوماً بِشِعْري وانخَفَضْتُ به ... كالغَيمِ شَمَّ الثَّرى يَسْتَعِدُّ العُشْبِيا .
لا مَرَجِباً بالأَماني إنْ رَفَعْتُ لها ... رَأسي وَقائِمُ سِيفِي من يَدَيَّ كَيا .
فما يُّها بِكَ صَدْرُ لَسْتَ مالِئُهُ ... ولا يُّطِيعُكَ قَلْبُ لِمَ يَطْرُرُ رُعبِيا .
أَيَطْمَعُ الدَهرُ في عَظْفِي وقد سَفَرْتُ ... عَنِّي الثَلاثونَ واعتَضَّتْ الزَمانَ أبا .
مَهلاً فَإِنَّكَ ما أولِيتَ من حَسَنِ ... باقٍ عَلَيكِ وخيرُ المَالي ما رَتَبَيا .
لا تَأْمَنَنَّ صَروفَ الدَهرِ إنْ رَفَدْتُ ... وَسورةَ المُلْكِ إنْ شِيطانُها رَكَبَيا .
إذا رَأيتَ أَكْفَ الأُسُودِ داميةً ... منَ الفَريسِ فلا تَسْتَبِعِدِ السَغبِيا .
ومَهْمُهُ سَرتُ فيه والبِساطُ دَمٌ ... والجوُّ نَقَعٌ وهاماتُ الرِجالِ رُبا .
وللمنابِيا ضَجِيجٌ في مَخارِقِهِ ... ما صُمِّمَ عَنهُ العَوالِي أَسْمَعُ القُضْيا .
لا ألبسُ العِزَّ إلا وهُوَ مَسْتَلَبٌ ... ولا أزيغُ قَريَّ إلا إذا اغْتَصَبَيا .
حتى هَتَكَتُ رِواقُ المُلْكِ عن شَرَسِ ... يُرْضِي السِيوفَ من الجاني إذا غَضَبَيا .
إيهاً أبا طاهِرِ هذا مَقامُ نَدَى ... لا خَيرَ في الجودِ ما لِمَ يَسبقُ الطَلِبا .
أَنهَبُ أَكْفَ المُنَى ما كانَ من ذَّهَبِ ... لا يَنْهَبُ الحَمدُ من لِمَ يُنهبِ الذَّهَبَيا .
أناثِمُ أَنْتَ عن شِعْري وقد مَلَّانُ ... به الرِواةُ صُدُورَ الناسِ والكُتُبِيا .
ما زِلتَ تَبسِطُ آمالي وتُؤنِسُها ... حتى ظَننتُكَ مَناها أو بها وصِيا .
ثم انْحَرَفتَ كَأنا لِمَ نَكُنْ أبدأً ... على صِفاءِ كِذا الدَنيا ولا عَجَبِيا .
إذا بَخِلتَ فَمَنْ نَرجو لِمَكرُمةٍ ... وإنْ غَضِبْتَ فَمَنْ نُرْضِي إذا عَتَبَيا .
لِيَهْذِكَ الظَّفرُ المِيمونُ طائِرُهُ ... يا أنصَفَ الناسِ سُلطاناً إذا غَلَبَيا .
لما سَمعتَ دُعاءً لِمَ يَكُن مَلَقاً ... ورَنَّةً من زَئيرِ يَنْفُضُ القَاصِيا .
أَعملتَ رَأيكَ في أمرينِ أَيُّهُما ... فيه السَّدادُ وكانَ الأَزمُ الهَرَبِيا .
أبدى لَكَ عَمًّا في نُفوسِهِمْ ... حتى كَأَنَّ على أَسرارِهِمْ رُفُوبِيا .
هَزَزَكَ غَرباً ولو هَزَّوكَ مُنْذَمَلِتا ... تحتَ العَجاةِ يوماً أَكثَروا العَطايا .
إذا لَصَدَّ هُمٌّ عن وِرْدِهِمُ أَسَدٌ ... شاكُّ البِرائِنِ إن طالَ المَدَى وثِبا .
يا أَكثَرَ الناسِ مَعروفاً وأَخيرَهُمُ ... فِعللاً وأَكرَمَهُمُ أصلاً إذا نُسِبا .

أَطَلَّ إِليَّ يَدًا لَوْ كُنْتَ بِاسْطَها ... حَسَبُ الَّذي تَقْتَضِيه طَالَتِ الشُّهُبَا .

وله أيضًا : .

تَأَمَّ لَ حُمُولَ الحَيِّ تَسْتَرِقُ البِدْرَا ... كَأَنَّ عَلَيْهِمُ أَنْ نَفَارِقَهُمْ نَذْرَا .

سَرَّوَا بهَلَالٍ مِنْ هَلَالِ بْنِ عَامِرٍ ... يَحِلُّ سَوَادَ القَلْبِ مِنْ بُرْجِهِ خَيْرَا .

وَكَيْفَ أَلْذُّ العَيْشَ أَوْ أُطْعَمَ الكَرَى ... بِأَرْضٍ أَرَى اليَوْمَ القَصِيرَ بِهَا شَهْرَا .

وَحُلِّفْتُ مَغْلُوبَ العِزَاءِ كَأَنِّي ... وَرَاءَهُمْ مِنْ سُرْعَةِ أَطَأُ الجَمْرَا .

فَإِلَّا أَكُنْ لِلْمَوْجِ أَهْلًا فَسَائِلُ ... أَتَى يَطْلُبُ المَعْرُوفَ فَاعْتَنَمُوا الأَجْرَا .

إِذَا مَا دَعَتْ فَوْقَ الأَرَاكِ حَمَائِمُ ... بِأَصْوَاتِهَا جَهْرًا دَعَوْتُكُمْ سِرًّا .

وله أيضًا : .

وَشَادَنِ مِنْ بَنِي الأَتْرَاكِ مَرٌّ بِنَا ... خَوْفَ الرَّقِيبِ وَطَرِّ فِي عَنِّهِ مَصْرُوفُ .

يُغْضِي حَيَاءً إِذَا قَبِلْتُ رَاحَتَهُ ... كَأَنَّمَا طَارَفُهُ بِالشُّوكِ مَطْرُوفُ .

كَأَنَّ أَصْدَاغَهُ وَالرَّيْحُ تُضْرِبُهَا ... عَقَارِبُ بَعْضِهَا بِالْبَعْضِ مَلْفُوفُ .

وله أيضًا :